أعلام ختموا القرآن في ركعة

محمد علي عباد حميسان

شبكة الألوكة
www.alukah.net
http://www.alukah.net

هذا الكتاب منشور في

أعلام ختموا القرآن في ركعة

جمع وإعداد

محمد علي عباد حميسان

1 –عثمان بن عفان

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمير المؤمنين، أبو عمرو، وأبو عبد الله، القرشي الأموي.

أحد السابقين الأولين، وذو النورين، وصاحب الهجرتين، وزوج الابنتين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين.
أسلم في أول الإسلام، دعاه أبو بكر– رضي الله تعالى عنه–إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام.

وأمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، أي أنها بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم.

تزوج برقية بنت رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–فولدت له عبد الله، وبه كان يكنى، وبابنه عمرو.

هاجر برقية إلى الحبشة، وخلّفه النبي صلى الله عليه وسلم عليها في غزوة بدر ليداويها في مرضها، فتوفيت بعد بدر بليال، وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه من بدر وأجره، ثم زوجه بالبنت الأخرى أم كلثوم، فلما توفيت قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم–: "لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان"
اشترى بئر رومة ووقفها للمسلمين، وجهز جيش العسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يضر عثمان ما فعل بعد اليوم، لا يضر عثمان ما فعل بعد اليوم".

صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب –رضي الله تعالى عنه–عام 23هـ. ففتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبس، ومن من محاسنه جمع الناس على مصحف واحد على مشهد من الصحابة – رضوان الله تعالى عنهم–مات شهيداً سنة 35هـ وروي له عن النبي صلى الله عليه وسلم 146 حديثاً، وفضائله جمة.

ختمه للقرآن في ركعة

عن محمد بن سيرين: أن عثمان كان يحيي الليل، فيختم القرآن في ركعة.
(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" 338/4 و "الطبقات الكبرى" 75/3)

وقال الإمام الذهبي: وصحّ من وجوهٍ، أنّ عثمان قرأ القرآنَ كلَّه في رَكْعَةٍ.
(تاريخ الإسلام 476/3، وسير أعلام النبلاء 157/1)

وعن السائب بن يزيد أن رجلاً سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله؟ قال: إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان؟ قال: نعم. قال: قلت لأغلبن الليلة النفر على الحجر -يعني المقام -فلما قمت إذا رجل يزحمني مقنعاً، قال: فالتفت فإذا بعثمان فتأخرت عنه، فصلى فإذا هو يسجد سجود القرآن حتى إذا قلت: هذا هو أذان الفجر. أوتر بركعة لم يصل غيرها، ثم انطلق. وقد روي هذا من غير وجه أنه صلى بالقرآن العظيم في ركعة واحدة عند الحجر الأسود، أيام الحج. وقد كان هذا من دأبه -رضي الله عنه-.
(البداية والنهاية ط هجر 387/10-388، والسنن الكبرى للبيهقي رقم "4782، و4783")

وعن موسى بن طلحة قال: حججتُ في خلافة عثمان فقلت آتي المقام حين ينكفت الناس ويخفّون، فأتيته في ذلك الوقت، فإني لقائم أصلي إذا كف على منكبي يطلب السعة، فلم أتنح، فرفع يده عني ثم رجع إلى وراء فلحظته فإذا هو عثمان بن عفان، وهو إذ ذاك خليفة، فأوسعت له ودخل فيما بيني وبين صاحبي، فنزع نعليه ثم استقبل فكبر، فقرأ "الحمد لله رب العالمين" أم القرآن ثم قرأ البقرة، يرفع بالآية صوته ويخفضها مرة، ثمَّ قرأ آل عمران يرفع بالآية صوته ويخفضها أخرى، ثم لم يزل يقرأ سورة سورة كل ذلك ألحظ وأتحفظ عليه حتى قرأ " قل أعوذ برب الفلق " و " قل أعوذ برب الناس " خاتمة القرآن، ثم ركع ركعة ثم سلّم ومدَّ رجليه ثمَّ استلقى على يديه متوكئاً على ظهره، فركعت، ثمَّ سلمتُ ثُمَّ التفتُّ إليه فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله. قال: وعليك السلام يا ابن أخي. قلت: يا أمير المؤمنين، إني أحسبك ساهياً منذ الليلة. قال: فقال له: ابن أخي مما سهوت؟!. قال: قلت: إني منذ الليلة أتحفظ عليك لم تركع إلا ركعة. قال: يا ابن أخي، إني لم أسه، ولكنها كانت وتري أوترت بركعة. (تاريخ دمشق 234/39)

وعن الزبير بن عبد الله، عن جدته، قالت: لما ضربه بالمشاقص، قال عثمان: بسم الله، توكلت على الله، وإذا الدم يسيل على اللحية يقطر، والمصحف بين يديه، فاتكأ على شقه الأيسر وهو يقول: سبحان الله العظيم، وهو في ذلك يقرأ المصحف والدم يسيل على المصحف حتى وقف الدم عند قوله تعالى: " {فسيكفيكهم الله، وهو السميع العليم} [البقرة: 137] وأطبق المصحف، وضربوه جميعاً ضربة واحدة، فضربوه والله، بأبي هو، يحيي الليل في ركعة، ويصل الرحم، ويطعم الملهوف، ويحمل الكلّ، فرحمه الله. (الطبقات الكبرى 74/3)

وجاء في الفتوح لابن أعثم 429/2 أنه حين أخذت السيوف والجراحات عثمان بن عفان _رضي الله تعالى عنه- صاحت امرأته نائلة بنت الفرافصة الكلبية: يا هؤلاء! إن تقتلوه فإنه لم يزل صوّاماً قوّاماً، يحيي الليل ويختم القرآن في ركعة واحدة...

وعن الزهري قال: " ...دخلت الغوغاء دار عثمان فصاح إنسان منهم: أيحلّ دم عثمان ولا يحلّ ماله؟ فانتهبوا متاعه، فقامت نائلة فقالت: لصوص ورب الكعبة، يا أعداء الله، ما ركبتم من دم عثمان أعظم، أما والله لقد قتلتموه صواماً قواماً، يقرأ القرآن في ركعة، ..." (الطبقات الكبرى 74/3)

وعن عطاء بن أبي رباح: أن عثمان بن عفان صلى بالناس ثم قام خلف المقام فجمع كتاب الله في ركعة، كانت وترة، فسميت البتيراء. (الطبقات الكبرى 76/3)

2 -تميم الدَّاري

هو: أَبُو رقية تَمِيم بن أَوْس بن خَارِجَة اللخمي الدَّارِيّ الفلسطيني.

وفد إلى النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–في جماعة من الداريين مُنْصَرفه من تبوك، سنة تسع من الهجرة، فأسلم وكان قبل إسلامه نصرانياً، فحدّث عنه النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–على المنبر بقصة الجساسة في أمر الدجال، وهي من مناقبه –رضي الله تعالى عنه وأرضاه–، وكان أحد أربعة جمعوا القرآن على عهد **رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–وهم: أُبيّ، وعثمان، وزيد، وتميم الداري.**

كان تميم عابداً، تلاءً لكتاب الله تعالى، وكان يختم القرآن في سبع، وربما ختمه في ركعة كما سيأتي، وأحياناً يقوم الليل بآية واحدة يرددها حتى يُصبح، فقد روي أنه صلى لَيْلَة حَتَّى أصبح يقْرَأ قوله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [الجاثية: 21] يردِّدها ويبكي.

وهو أول من أسرج السُّرج في المسجد، وكان له حلة اشتراها بألف درهم يقوم فيها الليل، واستأذن عمر في القصص فكان يقصّ، ولم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام، واستوطن بيت المقدس، وقبره ببيت جبرين بفلسطين، ووُجِدَ على بلاطة قبره: مات سنة أربعين.

روى عدة أحاديث، تبلغ ثمانية عشر حديثاً، منها في صحيح مسلم حديث واحد، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ختمه القرآن في ركعة

عن محمد بن سيرين قال: كان تميم الداري يقرأ القرآن في ركعة.

(السنن الكبرى للبيهقي 4787، والطبقات الكبرى 724/1، وتاريخ الإسلام 613/3، وسير أعلام النبلاء 445/2، وصفة الصفوة 289/1، الثقات لابن حبان 40/3، ورجال صحيح مسلم 107/1، وتهذيب التهذيب 511/1، والوافي بالوفيات 252/10، وتنقيح فهوم أهل الأثر 113/1)

وعن خارجة بن مصعب قال: ختم القرآن في الكعبة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الدّاري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة.

(تاريخ دمشق 75/11)

وفي لفظ عن خارجة بن مُصْعَب، قال: ختم القُرْآن في ركعة أربعة من الأئمة: عُثْمَان بن عَفَّان، وتميم الداري، وَسَعِيد بن جُبَيْر، وَأَبُو حنيفة.

(تاريخ بغداد 487/15، وتهذيب الكمال 436/29، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه 56، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه 22، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار 138/3)

3-سعيد ابن جبير

أبو عبد الله –وقيل أبو محمد –سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي بالولاء –مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة–الكوفي المكي، أحد أعلام التابعين، ولد سنة خمس وأربعين للهجرة.

كان أسود حبشي الأصل، وكان من أئمة الإسلام في التفسير والفقه وأنواع العلوم، وكثرة العمل الصالح حتى قيل بأنه أعلم التابعين على الإطلاق، أخذ العلم عن جمع من الصحابة وأكثر عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر، رضي الله عنهم. وقد أخذ قراءة القرآن الكريم عن ابن عباس رضي الله عنهما عرضاً، وسمع منه التفسير وأكثر روايته عنه.

قال خصيف: كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاوس، وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر، وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير.

وكان ابن عباس يقول له: حدث وأنا حاضر. وكان ابن عباس أيضاً إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ –يعني: سعيد بن جبير –.

وجاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن فريضة، فقال له: ائت سعيد بن جبير فإنه أعلم بالحساب مني.

كان –رحمه الله تعالى–عابداً فقيهاً ورعاً فاضلاً، وكان يقص على أصحابه بعد الفجر وبعد العصر، ويختم القرآن كل ليلتين، وكان إذا وقف في الصلاة كأنه وتد. وكان يبكي حتى عمش، وكان يخرج في كل سنة مرتين: مرة للحج، ومرة للعمرة.

وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان، فلما قُتِل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة، وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري، فأخذه وبعث به إلى الحجاج بن يوسف الثقفي، فقتله الحجاج صبراً، سنة خمس وتسعين، وله تسع وأربعون سنة.

قال أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه.

ختمه القرآن الكريم في ركعة

قال سعيد: قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام
(الطبقات الكبرى دار صادر 259/6، ووفيات الأعيان 371/2، والوافي بالوفيات 129/15)

وعن حماد: أن سعيد بن جبير قرأ القرآن في ركعة في الكعبة، وقرأ في الركعة الثانية بقل هو الله أحد.
(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 7/7، وصفة الصفوة 45/2)

وعن هلال بن يساف، قال: دخل سعيد بن جبير الكعبة، فقرأ القرآن في ركعة.
(تاريخ الإسلام 369/6، وسير أعلام النبلاء 324/4، والزهد للإمام أحمد 300، وتهذيب الكمال 363/10)

قال ابن كثير: يقال: إنه كان يقرأ القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمة تامة، وكان يقعد في الكعبة القعدة فيقرأ فيها الختمة، وربما قرأها في ركعة في جوف الكعبة.
(البداية والنهاية 469/12)

وعن خارجة بن مصعب قال: ختم القرآن في الكعبة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الدّاري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة.
(تاريخ دمشق 75/11)

وفي لفظ عن خارجة بن مُصْعَب، قال: ختم القُرْآن في ركعة أربعة من الأئمة: عُثْمَان بن عَفَّان، وتميم الداري، وَسَعِيد بن جُبَيْر، وَأَبُو حنيفة.
(تاريخ بغداد 487/15، وتهذيب الكمال 436/29، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه 56، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه 22، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار 138/3)

4 – الإمام أبو حنيفة النعمان

أبو حنيفة واسمه النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي، مولى بني تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل.

الإمام، فقيه الملة، وعالم العراق، قيل بأنه من أبناء الفرس، ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة وهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد، وأبو الطفيل، وهو آخرهم موتاً ولم يأخذ عن واحد منهم، وقيل بأنه رأى أنس بن مالك لكنه لم يروي عنه شيئاً.

كان –رحمه الله تعالى–ربعة، جميل الوجه، سري الثوب، عطر الريح، بليغ المنطق، عذب النغمة، وصفه ابنه حماد فقال: كان أبي جميلا تعلوه سمرة، حسن الهيئة، كثير العطر، هيوباً، لا يتكلم إلا جواباً، ولا يخوض فيما لا يعنيه.

عني بطلب الآثار، وارتحل في ذلك، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى، والناس عليه عيال في ذلك.

كان ثقة لا يحدث إلا بما يحفظ، وقد حدّث عنه خلق كثير.

وكان ورِعاً، تقياً، عابداً، كثير الصلاة، يُسمى الوَتَد لكثرة صلاته، عظيم الأمانة، قوي المناظرة، كثير الحِلم، والأخبار الدالة على فرط ذكائه، ووفور عقله، وفطنته كثيرة.

يروى أنه ختم القرآن سبعة آلاف مرة، وقام ليلة يردد قوله تعالى: {بل الساعة موعدهم، والساعة أدهى وأمر} [القمر: 46]، ويبكي، ويتضرع إلى الفجر.

ضُرِب غير مرة على أن يلي القضاء، فلم يجب.

طلبه المنصور فأراده على القضاء وحلف ليليه فأبى، وحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع حاجب المنصور: ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف! قال: أمير المؤمنين على كفارة يمينه أقدر مني. فأمر به إلى السجن فمات فيه ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة، ودفن في مقابر الخيزران.

ختمه للقرآن في ركعة

قال الإمام الذهبي: وقد روي من وجهين: أن أبا حنيفة قرأ القرآن كله في ركعة. (سير أعلام النبلاء 399/6، وتاريخ الإسلام 308/9)

عن القاضي أبي يوسف، قال: كان أبو حنيفة يختم القرآن كل ليلة في ركعة.
وعن يحيى بن عبد الحميد الحماني: عن أبيه: أنه صحب أبا حنيفة ستة أشهر.
قال: فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء عشاء الآخرة، وكان يختم كل ليلة عند السحر. (سير أعلام النبلاء 400/6، وتاريخ الإسلام 309/9)

وقال مسعر بن كدام: رأيت أبا حنيفة قرأ القرآن في ركعة.
(سير أعلام النبلاء 401/6، وتاريخ الإسلام 309/9، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه 24)
وعن مسعر بن كدام، قال: دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي، فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً، فَقُلْتُ: يركع، ثُمَّ قرأ الثالث، ثُمَّ النصف، فلم يزل يقرأ القُرْآن حَتَّى ختمه كله في ركعة، فنظرت فَإِذَا هُوَ أَبُو حنيفة.
(تاريخ بغداد 487/15، وتهذيب الأسماء واللغات 221/2، وتهذيب الكمال 436/29، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه 22)

وعن حفص بن عَبْد الرَّحْمَن، قال: كان أَبُو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة.

وعن زافر بن سليمان قال: كان أَبُو حنيفة يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن.
وعن أسد بن عمرو، قال: صلى أَبُو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه، وحُفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة.
(تاريخ بغداد 473/15، وتهذيب الأسماء واللغات 220/2، ووفيات الأعيان 413/5، وتهذيب الكمال 434/29، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه 23)

وعن خارجة بن مصعب قال: ختم القرآن في الكعبة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الدّاري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة. (تاريخ دمشق 75/11)

وفي لفظ عن خارجة بن مُصْعَب، قال: ختم القُرْآن في ركعة أربعة من الأئمة: عُثْمَان بن عَفَّان، وتميم الداري، وَسَعِيد بن جُبَيْر، وَأَبُو حنيفة.

(تاريخ بغداد 487/15، وتهذيب الكمال 436/29، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه 56، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه 22، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار 138/3)

5 -أبو عبد الله بن خفيف

أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي، شيخ المشايخ وذو القدم الراسخ في العلم والدين، كان سيداً جليلاً وإماماً حفيلاً، ولد قبل السبعين ومائتين وستين.

وقد كان ابن خفيف من أولاد الأمراء فتزهد، يقول: ما وجبت عليّ زكاة الفطر أربعين سنة.

وروى عنه أنه قال ما سمعت شيئاً من سنن النبي -صلى الله عليه وسلم-إلا استعملته، حتى الصلاة على أطراف الأصابع. ولما ضعف في آخر عمره عن القيام في النوافل فجعل بدل كل ركعة من أوراده ركعتين قاعدا للخبر (صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم).

أصيب بوجع الخاصرة، فكان إذا أصابه أقعده عن الحركة، فكان إذا نودي بالصلاة يحمل على ظهر رجل، فقيل له: لو خففت على نفسك؟!

قال: إذا سمعتم حي على الصلاة ولم تروني في الصف فاطلبوني في المقبرة.

قال الإمام الذهبي: قد كان هذا الشيخ قد جمع بين العلم والعمل، وعلو السند، والتمسك بالسنن، ومتع بطول العمر في الطاعة.

يقال: إنه عاش مائة سنة وأربع سنين، وانتقل إلى الله – تعالى – في ليلة الثالث من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة.

والأصح أنه عاش خمساً وتسعين سنة، وازدحم الخلق على سريره، وكان أمرا عجيباً.

ختمه القرآن الكريم في ركعة

قال ابن باكويه: سمعت ابن خفيف يقول: كنت في بدايتي ربما أقرأ في ركعة واحدة عشرة آلاف {قل هو الله أحد} وربما كنت أقرأ في ركعة القرآن كله.

(تاريخ دمشق 414/52، وتاريخ الإسلام 510/26، وسير أعلام النبلاء 346/16)

وعنه ربما كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كله في ركعة واحدة وربما كنت أصلي من الغداة إلى العصر ألف ركعة.

(طبقات الشافعية الكبرى 151/3)

6 – إبراهيم بن إسماعيل القبري

إبراهيم بن إسماعيل، من أهل قرطبة، يعرف بالقبري، ويكنى أبا إسحاق، كانت له خاصة بأبي بكر بن مجاهد الإلبيري، وهو مرّضه في العلة التي مات منها سنة ست وستين وثلاث مائة، وتوجه إلى المشرق وقضى فريضة الحج مع زوجه صواب وعاد إلى قرطبة، وكان يؤم بمسجد حبيب منها، ذكره القاضي يونس بن عبد الله ووصفه بالصلاح والاجتهاد في العبادة وطول الصلاة، وقال: شهدته في ليلة من ليالي رمضان بالجامع وقد قرأ القرآن كله في ركعة واحدة كانت وتره، بدأ به أول الليل وختمه عند التثويب للفجر. وحكى عنه أيضاً عن أبي وهب الزاهد في بعض أخباره. (التكملة لكتاب الصلة 1/115–116)

7 -أبو بكر الشحّامي الشروطي

محمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الرحمن محمد بن يوسف.

أبو بكر بن أبي نصر الشّحّامي الشروطي النيسابوري المقرئ، فاضل مشهور ثقة من أزهد أهل عصره، وأحسنهم عبادة، وأكثرهم قراءة للقرآن، كان يختم القرآن في ركعة أو ركعتين أيام الجمع ويداوم على ذلك، عزيز الحديث، وسُعد بذرية صالحة من العلماء والعبّاد.

توفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة، ودفن في مقبرة الحسين بقرب يحيى بن يحيى.
(تاريخ الإسلام 73/30، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 47)

8 – أبو الفضل الصرام

أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد النيسابوري، الصرام. الشيخ، القدوة، العابد، الزاهد، القارئ، المسند، راوي صحيح أبي عوانة. سمع مسند أبي عوانة من أبي نعيم عبد الملك بن الحسن.

وكان أبوه من كبراء البلد، وأعيان المشايخ ورؤسائهم والمنظورين بنيسابور.

كان يقرأ القرآن في ركعة أو ركعتين، ويديم التعبد والتلاوة –رحمه الله تعالى.

مات: في شعبان، سنة تسع وسبعين وأربع مائة، في عشر التسعين

(المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 58، سير أعلام النبلاء 483/18)

9 -جعفر الدرزيجاني

جعفر بن الحسن الدَرْزِيجاني، –نسبة إلى درزيجان–، قرية ببغداد الحنبلي، الإمام، شيخ الإسلام، صاحب القاضي أبي يعلى بن الفراء.

كان مقرئاً، فقيهاً، زاهداً، جواداً، مهيباً، ذا سطوة وجلالة، أمّاراً بالمعروف، نهّاء عن المنكر، ذا مقامات مشهودة في ذلك، لا تأخذه في الله لومة لائم، مهيباً، وقوراً، له حرمة عند الملوك والسلاطين، ولا يتجاسر أحد أن يقدم عليه إذا أنكر منكرا.

ختم عليه القرآن خلق لا يحصون كثرة.

كان من عباد الله الصالحين، مداوماً للصيام والتهجد والقيام، وله ختمات كثيرة جداً، حيث كان يختم كل يوم ختمة في ركعة واحدة.

توفي في الصلاة ساجداً في شهر ربيع الآخر في سنة ست وخمسمائة – ودُفن بداره بدرزيجان.

(تاريخ الإسلام 35/137–138، وسير أعلام النبلاء 19/414، وطبقات الحنابلة 2/257، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب 6/26)

10 – أبو أحمد العسّال

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله التميمي، أبو أحمد العسال الأصبهاني، القاضي، صاحب المصنفات.

كان مولده يوم التروية سنة تسع وستين ومائتين. قرأ القرآن لنافع على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن علي بن عمرو بن سهل الأصبهاني الصوفي.

وكان أحد أئمة الحديث حفظاً وإتقاناً وفهماً وأمانة. روى في معجمه عن أربع مائة شيخ. وسمع: بأصبهان، وهمذان، وبغداد، والكوفة، والبصرة، والحرمين، وواسط، والري، وخوزستان.
قال أبو عبد الله بن منده –رحمه الله تعالى–: طفت الشرق والغرب فما رأيت مثل أبي أحمد العسال في الإتقان.
وقال: كتبت عن ألف شيخ –وفي رواية ألف وسبعمائة شيخ–لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسال.

وثناء الأئمة عليه بالحفظ والإتقان والأمانة والتصنيف كثير، يُنظر في مظانه.
حدث ببغداد، وكان يكره على تقلد القضاء، فكان يمتنع منه، وكان يُلَح عليه، حتى أجاب خلافة ونيابة، استخلفه الطبري وهو مقيم بحضرة ركن الدين حسن بن علي بن بويه سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، فلما استخلف الطبري ولده عتبة في سنة اثنتين وأربعين، وولي عتبة القضاء برأسه في سنة ست وأربعين، فاستخلف أبا أحمد.

وقيل: إنه كان لا يغلق بابه عن أحد، وكان إذا توجه على الخصم يمين لا يحلفه ما أمكنه، بل يغرم عنه ما لم يبلغ مائة دينار، فإذا بلغ المائة أو جاوزها، كان يتثبت ويدافع ويمهل إلى المجلس الثاني، ويحذر المدعى عليه وبال اليمين، ويخوفه يوم الدين، ويذكره الوقوف بين يدي رب العالمين، ثم يحلفه على كره.

قال أبو بكر بن مردويه: سمعت أبا أحمد يقول: أحفظ في القرآن خمسين ألف حديث.

تصانيفه: (تفسير القرآن)، كتاب (التاريخ)، كتاب (تاريخ النساء)، كتاب (معجمه)، كتاب (السنة)، كتاب (الأمثال)، كتاب (الرؤية)، كتاب (العظمة)، كتاب (الجزية)، كتاب (الرقائق)، كتاب (مسند الأبواب)، كتاب (الأبواب) على غريب الحديث، كتاب (حروف القراءات)، كتاب (الآيات وكرامات الأولياء)، كتاب (من يجمع

حديثه من المقلين)، (طرق غسل يوم الجمعة)، (أحاديث مالك)، كتاب (الفوائد)، (أحاديث منصور بن المعتمر، ومحمد بن جحادة، وقرة بن خالد)، وأشياء سوى ذلك.

كان أبو أحمد من كبار التجار المتمولين، وقف أملاكه على أولاده، وهي بساتين ودور وحوانيت.

توفي يوم الاثنين التاسع من رمضان سنة تسع وأربعين وثلاث مائة.
أي أنه عاش ثمانين سنة –رحمه الله تعالى–

ختمه القرآن الكريم في ركعة

قيل: كان أبو أحمد لا يمس جزءًا إلا على طهارة، وإنه صلى بالختمة في ركعة.
(تذكرة الحفاظ 69/3)

قال أبو غالب: يحكى أنه ما كان يجلس لإملاء الحديث، ولا يمس جزءا إلا على طهارة، وأنه كان مرة مع صهره، فدخل مسجدا، وشرع في الصلاة، فختم القرآن في ركعة.
(سير أعلام النبلاء 10/16)
قيل: ما كان يجلس لإملاء الحديث ولا يمس جزءا من أجزائه إلا بعد تجديد الطهارة.

وقيل: كان بينه وبين امرأته بنت ممشاذ الفارسي خصومة ومناظرة فشكته إلى أبيها، فجاء والدها إلى داره بمحلة خورجان، فأراد أن يذهب به إلى مجلس القضاء ولم يكن حينئذ قاضياً، فلما بلغا المسجد المعروف بمحمد بن علي الجورذاني بمحلة سميكان، استأذن صهره أن يدخل المسجد ويصلي ركعتي الضحى، ودخل المسجد وشرع في الصلاة فختم القرآن في ركعة، فلما فرغ من الصلاة، قام إليه صهره وقبل ما بين عينيه، وقال له: اجعلني في حل، فلم أكن خبيرا بحالك، ومن لي بختن مثلك، ولو كان لي ثلاث بنات وكان جائزاً في الشرع جمع بين الأخوات لزوجتهن إياك.
(سير السلف الصالحين 1349–1351)

11 –أَبُو الْعَبَّاس الْحَرْبِي

أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك. المحدث المفيد، أَبُو الْعَبَّاس الْحَرْبِي البغدادي المقرئ الملقب بالسكر وَبِه يعرف.

وعرف بالسُّكر لان أباه كان وهو صغير يحبه محبة كبيرة، وإذا أقبل عليه وهو بين جماعة أخذه وضمه إليه وقبله، وكان قوم يلومونه على إفراط محبته له، فيقول: إنه أحلى في قلبي من السُّكر، وتكرر ذلك منه، فلقب بالسُّكر، وغلب عليه حتى كان لا يعرف إلا به.

ولد سنة تسع وثلاثين وقيل: أربعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على جماعة، وكان عالي الهمة، حريصاً على السماع والكتابة، أسمعه والده الكثير في صباه وسمع هو بنفسه الكثير وقرأ على المشايخ بخطه كثيراً، ولم يزل يسمع إلى أن مات.

وكان عالماً بالقراءات، وبتفسير القرآن وأسباب نزوله وتأويله، وكان كل يوم إذا صلى الفرض بآيات يقعد في المسجد ويفسر لهم تلك الآيات، وكان يقول: والله إني لأعلم تفسير الآية وتأويلها وسبب نزولها ووقته وفيمن نزلت، فأيش يذهب عليّ بعد ذلك من القرآن؟!.

كان كثير التلاوة للقرآن، طويل القنوت، كان يصلي التراويح كل ليلة بعشرة أجزاء من القرآن، فإذا كان النصف من رمضان صلّى كل ليلة بنصف الختمة، وكان ينصرف من صلاة التراويح وقد صعد المسحرون المنارات، وكان خشن العيش يأكل من كسب يديه، وانقطع الى العلم.

رحل في طلب العلم إلى واسط وسمع بالشام وحلب ودمشق، والقدس، ومكة.
وكان عفيفاً لطيف الأخلاق، كثير الخير، كتب الكثير بخطه، وكان خطه رديئاً، وكان مفيد الناس في زمانه يقرأ لهم، وينقل السماعات، ويدلهم على الشيوخ.

أقرأ وحدّث بالشام وبغداد، قال أبو عبد الله الدبيثي: كان مفيداً لأصحاب الحديث، خرج مشيخة لأهل الحربية. وكان ثقة تلاء للقرآن، ربما قرأ الختمة في ركعة أو ركعتين. سمعنا منه وسمع منا.

توفّي رَحمَه الله تعالى ببغداد فِي عَاشر صفر من سنة إِحْدَى وسِتمِائَة ودفن من الغد بباب حرب.

(تاريخ بغداد ط العلمية 105/15، وتاريخ الإسلام 44/43، وإكمال الإكمال لابن نقطة 180/3، وبغية الطلب في تاريخ حلب 764/2–765، والوافي بالوفيات 246/6)

12 –أبو علي الضرير المقرئ

قال كمال الدين ابن العديم في كتابه "بغية الطلب في تاريخ حلب" في ترجمة أبي علي الضرير المقرئ:

البجائي من بجاية بلد بالمغرب رجل مقرئ، عارف بالقراءات تصدر بجامع حلب لإقراء الناس، وإفادتهم.

كان رجلاً صالحاً، حسن الأداء، وانتفع به جماعة من الطلبة، وقرأ بحلب في ليلة من الليالي ثلاث ختمات وسورة البقرة من الختمة الرابعة في ركعة واحدة، وهو قائم وأكمل من سورة آل عمران الى آخر الربع الاول وهو جالس، وصلى الصبح في أول الوقت، وحضر ذلك جماعة من القراء، وكتبوا خطوطهم بذلك، وعرفت ذلك في وقته بحلب.

وكان سبب ذلك أن بعض القراء الشيعة استصغر فعل عثمان –رضي الله عنه–أنه ختم القرآن في ركعتين [الصواب ركعة] إلى الصباح، وقال: أنا أفعل أكثر من فعله، وختم القرآن في ركعة واحدة قبل الصبح، أو أنه زاد على الختمة بما لا أتحققه الآن، فحمله ذلك على أن فعل ذلك إظهاراً لزيادة قدرته على الاسراع في القراءة، وأن الفضيلة في فعل عثمان ترتيله القرآن وتدبره.

وبلغني عن أبي علي المقرئ هذا أنه قرأ على محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي، في ليلة من ليالي الصيف بحلب ختمة جمع فيها للقراء الثمانية، أعني السبعة ويعقوب، وتوفي أبو علي المقرئ هذا بحلب، بعد العشر والستمائة بسنين.

(بغية الطلب في تاريخ حلب 4535/10)

13 – تقي الدين الواسطي

إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل. الإمام، القدوة، الزاهد، تقي الدين مسند الشام، أبو إسحاق بن الواسطي، الصالحي، الحنبلي. أحد الأعلام.

ولد سنة اثنتين وستمائة.

سمع الكثير بالشام، والعراق، وأجاز له الكثير، وحدّث بالكثير، وانتهت الرحلة في علو الإسناد. وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، صالحاً، عابداً، قانتاً، خاشعاً، أمّاراً بالمعروف، قوّالاً بالحقّ، مهيباً في ذات الله، خائفاً من الله، كثير التلاوة والأوراد، خشن العيش.

قال ابن كثير: وكان رجلاً صالحاً عابداً، تفرد بعلو الرواية، ولم يخلف بعده مثله، وقد تفقه ببغداد ثم رحل إلى الشام ودرس بالصالحية مدة عشرين سنة، وبمدرسة أبي عمر، وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالظاهرية بعد سفر الفاروثي، وكان داعية إلى مذهب السلف والصدر الأول، وكان يعود المرضى ويشهد الجنائز ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان من خيار عباد الله تعالى رحمه الله.

وقال الذهبيّ: قرأت بخطّ العلّامة كمال الدّين ابن الزّملكاني في حقّه:

كان كبير القدر، له وقع في القلوب، وجلالة، ملازما للتعبّد ليلا ونهارا. قائما بما يعجز عنه غيره، مبالغا في إنكار المنكر، بايع نفسه فيه، لا يبالي على من أنكر. يعود المرضى، ويشيّع الجنائز، ويعظم الشّعائر والحرمات. وعنده علم جيد وفقه حسن. وكان داعية إلى عقيدة أهل السّنّة والسّلف الصّالح. مثابرا على السّعي في هداية من يرى فيه زيغا عنها.

وقال عنه الحافظ أبو الحجاج: أحد المشايخ المشهورين بالعلم والعمل والاجتهاد، ومن انتهى إليه في آخر عمره علو الإسناد. ورحل إليه من أقطار البلاد.

قال الذهبي: كان الشيخ عز الدين الفاروثي مع جلالته وسنه يمضي إليه، ويجلس بين يديه، ويقرأ عليه الحديث، رحمهما الله تعالى.

وكان على كبر السن يقرأ بالختمة في ركعة.

انتقل إلى رحمة الله في أواخر يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة، ودفن من الغد بتربة الشيخ الموفق.

(تاريخ الإسلام 150/52، والبداية والنهاية 393/13، والوافي بالوفيات 44/6، والمنهل الصافي 126/1، وشذرات الذهب 733/7)

14 –حسان الأنصاري

كان ممن يعتقده العامة وتحكي عنه كرامات وكان كثير العبادة والمجاهدة في قيام الليل ويقال أنه كان يقرأ القرآن في ركعة بالليل وكانت له همة في إغاثة الملهوف وقضاء حوائج الناس عند الدولة ومات في ثاني عشر ربيع الآخر سنة 731.

(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 109/2)

15 – أبو السعود الجارحي

أبو السعود محمد بن دغيم الجارحي القاهري، الفقيه، الصّوفي، المتعبد، المتنسك.

كان والده من أعيان كوم الجارح والمتسببين به في أنواع المتاجر، فنشأ الشيخ أبو السعود على خير، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل في الفقه والنحو، ثم أقبل على العبادة والمجاهدة، ومكث عشرين سنة صائماً لا يدري بذلك أهله.

وكان في تلك المدة يصلي بالقرآن في ركعة أو ركعتين، ويختلي في بيت وحده في المدرسة الأرسلانية بالقرب من قصر نائب جده، وكان يأخذ عشاءه كل ليلة من البيت، فيعطيه للفقراء، ثم يدخل الرسلانية فيصلي الصبح، ثم يخرج إلى حانوت له يبيع فيه القطن إلى العصر.

توفي ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى، في سنة تسعمائة وتسع وعشرين، وصلّي عليه بجامع عمرو بن العاص.
(شذرات الذهب في أخبار من ذهب 231/10، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة 47/1)

16 –محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي

محمد المختار بن محمد سيدي الأمين الجنكي الشهير بابن أحمد مزيد. العالم المحدث الأديب أحد كبار علماء الإسلام. ولد عام 1337هـ في الشقيق على مقربة من مدينة الرشيد من بلاد شنقيط (موريتانيا). ونشأ في أسرة عريقة، فوالده كان رئيساً لآل مزيد وشيخاً لهم، وجده المختار عالم زمانه.

حفظ القرآن الكريم على يد والدته، لكنها توفيت قبل تمامه، ولما ماتت أتمه على يد والده ثم أتقن رسمه وضبطه وما يتصل بفنونه على ثلة من أجلة علماء القوم. ثم درس النحو والعربية وفقه مالك. وفي سنة 1356هـ خرج من مسقط رأسه مهاجراً عن حكم الفرنسيين، في رحلة طويلة في سبيل طلب العلم وعمره حينئذ تسعة عشر عاماً، قطع خلالها أكثر من خمسة آلاف كيلومتر على قدميه. لا أنيس له في رحلاته إلا ما يحمله من كتبه ومتاعه على ظهره حتى تفسخ جلد ظهره.

استقر في المدينة وأخذ عن ثلة من علمائها، ثم قصد الحج عام 1358هـ ومكث بمكة أربع سنوات يقرأ على علمائها.

وبعدها ذهب مدرساً إلى جدة في مدرسة الفلاح، واتخذ لنفسه مجلساً علمياً في مسجد عكاشة يعطي دروس التفسير والحديث والفقه والنحو. وبعد ثلاث سنوات اتجه إلى الرياض يدرس في المعهد العلمي، وبعد ست سنوات انقطع للتدريس في المسجد النبوي الشريف حيث كان يعطي درساً بعد صلاة كل فريضة من كل يوم. وكان يعطي دروساً أخرى في دار الحديث بالمدينة. ولما افتتحت الجامعة الإسلامية هناك كان أحد المكلفين للتدريس فيها واستمر في عمله هذا حتى عام 1401هـ. وفي آخر حياته أصيب بمرض الحساسية فمنعه الطبيب من مغادرة المكيف نهاراً فلم يكن يتمكن من درس الظهر والعصر. وكان إذا صلى العصر قصده الطلاب إلى المنزل فيقرؤون عليه إلى ما قبل صلاة المغرب بيسير ثم يذهبون معه إلى المسجد النبوي لصلاة المغرب. وكان ذا محصول علمي وفير في التفسير والحديث وعلم الأنساب والرجال ثم التاريخ وخاصة تاريخ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ثم اللغة وعلومها وآدابها وله محفوظات كثيرة جداً من الشعر العربي ولا سيما ما يتصل منه بأيام العرب وشواهد اللغة. ومن آثاره العلمية القيمة شرحه لسنن النسائي وإنما خصه بهذا الجهد لما رأى من بقائها دون شرح بخلاف سائر كتب السنة. وله رسالة تحت عنوان: الجواب الواضح المبين في حكم التضحية عن الغير من الأحياء والميتين.

كان رحمه الله تعالى صبوراً، ذا همة عالية، حريصاً على وقته، مغرماً بجمع الكتب واقتنائها، كثير المطالعة والقراءة، لا يرد المستفتي في أي وقت جاء إليه، قوّاما لليل، كثير العبادة، مخفياً لها.

قال ابنه الشيخ الدكتور محمد –حفظه الله تعالى–في محاضرة بعنوان "صنائع المعروف" منتشرة في النت: وأذكر عن الوالد رحمة الله عليه أنني تذاكرت معه في قراءة القرآن في الليلة الواحدة: هل يختم الإنسان القرآن في ليلة واحدة؟ وأحرجته وألححت في السؤال، قال: والله يا بني لقد كنت أخرج من المسجد بعد العشاء وأستفتح قيام الليل وفي ركعة واحدة لا أشعر إلا وأني في آخر القرآن عند السحر.

توفي الشيخ –رحمه الله تعالى–يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من العام 1405هـ ودُفن بالبقيع.

(تُنظر ترجمته في علماء ومفكرون عرفتهم 251/3، وأعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق 349، وتتمة الأعلام للزركلي وفيات 1397 –1415 هـ لمحمد خير رمضان يوسف 142/2–143، أعلام من أرض النبوة . ج2 ص 173)

17 –مجهول

قال نعيم بن حماد: قال رجل لابن المبارك: قرأت البارحة القرآن في ركعة.

فقال ابن المبارك: لكني أعرف رجلا لم يزل البارحة يردد «ألهاكم التكاثر» إلى الصبح ما قدر أن يتجاوزها، يعني نفسه.

(تاريخ دمشق 435/32، وتاريخ الإسلام 224/12، وسير أعلام النبلاء 376/7)

المحتويات

1–عثمان بن عفان..... 4

2 –تميم الدَّاري..... 7

3–سعيد ابن جبير..... 9

4 – الإمام أبو حنيفة النعمان 11

5 –أبو عبد الله بن خفيف.....14

6 – إبراهيم بن إسماعيل القبري.....15

7 –أبو بكر الشحّامي الشروطي 16

8 – أبو الفضل الصرام.....17

9 –جعفر الدرزيجاني.....18

10 – أبو أحمد العسّال.....19

11 –أَبُو الْعَبَّاس الْحَرْبِي 21

12 –أبو علي الضرير المقرئ 23

13 – تقي الدين الواسطي.....24

14 –حسان الأنصاري 25

15 – أبو السعود الجارحي.....26

16 –محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي 27

17 –مجهول 29